

الفصل الأول

Chapter 1

كيف تترجم

الترجمة تعني نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول . ولهذا ، فإنه إذا كانت الكلمات هي التي تشكل اللبنة التي يتكون منها البناء اللغوي فإن القواعد اللغوية هي القوالب التي تصاغ فيها الأفكار والجمل ، وروح المترجم وأسلوبه في التعبير ومواهبه الكامنة فيه وخلفيته الثقافية هي التي تميز الترجمات المختلفة لنفس النص . ولهذا فإنه يمكن القول : إذا كانت الإجابة اللغوية تعتبر من الأساسيات الضرورية اللازمة للمرء حتى يقدم على ترجمة تعبير أو جملة أو فقرة أو نص ما ، فإن المهوبة والثقافة والاطلاع ونوعية التعليم الذي حصل عليه المترجم والممارسة والتدريب المستمر هي التي تصقل مهارات المترجم ، وتعمل على نضوجه وبلورة شخصيته كمبتكر ومبدع ومكتشف ، لديه القدرة على كشف درر وكنوز اللغة المنقول منها ، ووضعها في أماكنها السليمة في اللغة المنقول إليها .

ويتضح من هذا أن هناك عدة عوامل يجب أن تتوفر في المترجم وهي :

- ١- إجابة اللغة التي ينقل منها وإليها .
- ٢- إجابة القواعد اللغوية التي تحدد القنوات الفنية التي تنقل خلالها لأفكار الواردة في النص الأصلي .
- ٣- إجابة خاصة لفروع العلوم المختلفة التي يقوم بالنقل منها وإليها ، مع الإلمام بمصطلحاتها والقدر الأعظم من مفرداتها .
- ٤- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسلة ومفهومة إلى اللغة المترجمة إليها .
- ٥- محاولة بناء الفكرة في أسلوب مشابه إلى حد كبير للأسلوب الذي كتب فيه النص الأصلي .
- ٦- إظهار القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية

الخطوات التي يجب اتباعها عند الترجمة:

- ١- يجب على المترجم قراءة النص المراد ترجمته بإمعان مرة أو مرتين على الأقل حتى يتضح المعنى بشكل تام ؛ لأنه ليس بوسع المرء أن يترجم بشكل مفهوم نصًا لم يفهمه ولم يستوعبه .
- ٢- إذا اعترض المترجم بعض الكلمات أو العبارات التي يصعب عليه فهم معناها فلا يتردد في الرجوع إلى القواميس العامة أو المتخصصة ، وإذا لم يسعفه قاموس ما في إيجاد بغيته فعليه بالالتجاء لغيرها لأن القواميس درجات وتخصصات ، فبعضها يضم عددًا من المفردات التي قد تصلح فقد لمستوى طالب الثانوي ، وبعضها الآخر يصلح للطالب الجامعي بصفة عامة ، في حين أن فئة ثالثة تصلح للمتخصصين في فرع بعينه من فروع اللغة (وسوف أعرض في مؤخره هذا الكتاب أساء عدد من القواميس ودرجة استخداماتها بالنسبة للمترجم) .
- ٣- يبدأ المترجم بعد ذلك في محاولة ترجمة كل جملة ترجمة صحيحة وسليمة على حدة.
- ٤- إيجاد أدوات الربط المناسبة لربط الجمل ببعضها حتى لا يكون النص مفككا وغير متصل .
- ٥- إعادة قراءة النص بأكمله بغرض مراجعة الأخطاء النحوية والتأكد من أن المعنى الذي أراده الكاتب قد أمكن نقله نصًا وروحًا .
- ٦- البعد تمامًا عن عملية الحذف أو الاختصار أو التلخيص أو اللف والدوران حول النص عندما يصعب فهمه وترجمته ؛ لأن هذا الأمر يعتبر تشويها وتحريفًا ؛ فالترجمة ليست تلخيصًا أو اختصارًا أو لفظًا ودورانًا حول المعنى . فكم من المعاني الأصلية ضاعت وراء ما يسمى بالتخمين . فالترجمة «إبداع» وليست «ابتداء» ، والترجمة أمانة في عنق المترجم ، وإذا عجز عن حملها فعليه أن يتخلى عنها .
- ٧- الحذر في اختيار معاني الكلمات والعبارات والتعبيرات اللغوية ، والتأكد من أنها مناسبة للنص . وإذا اضطر المترجم تحت إلحاح الضرورة القصوى إلى التخمين فعليه أن يدقق في اختياره ، وأن يكون تخمينه في نطاق ممكن بحيث لا يزيد عدد الكلمات التي يخمنها في الفقرة عن كلمة أو كلمتين على الأكثر ، لأنه كلما زاد التخمين كلما زاد احتمال وقوع

المترجم في الخطأ . وكلما حملنا المؤلف الأصلي معاني لا تمت بصلة لأفكاره ، كلما حملناه مسئوليات هو ليس مسئولا عنها .

٨- قد يخلط المترجم بين الأمانة في الترجمة وبين الحرفية في الترجمة ، ونود أن نفصل هنا بين مفهوم الأمانة والحرفية ، فالأمانة تتطلب من المترجم أن ينقل لنا النص روحاً ومعنى وصدقا وتعبيراً ، أي أن يكون النص المترجم المعادل الموضوعي للنص الأصلي ، بمعنى أن النص يجب أن ينسجم مع روح الكاتب قلباً وقالباً ، وأن يراعى المعنى الذي يقصده الكاتب والذي يكمن وراء كل كلمة وعبارة مع التقديم أو التأخير بالشكل الذي يخدم المعنى والصورة البلاغية من جناس وطباق ومقابلة وتشبيه واستعارة . في حين أن الترجمة الحرفية تعمل فقط على نقل النص حرفياً بمعنى الالتزام بالنص المنقول منه من ناحية معاني المفردات والتراكيب اللغوية متجاهلاً تباين الأساليب اللغوية المختلفة من لغة لأخرى . وفي مثل هذه الحالات تخرج الترجمة ركيكة لغوياً ولا تنقل بصدق النص المترجم من حيث الصياغة والمضمون .

وسوف نحاول في الصفحات التالية إعطاء بعض النماذج المتدرجة للترجمة بدءاً من الكلمة حتى الفقرة معتمدين في ذلك على علاقة الترجمة بأجزاء الكلام Parts of speech وقواعد اللغة المنقول منها وإليها .

